

الفهرست

2	إستفتاح:
3	المقدمة
4	مفهوم تجديد الدين
6	فشل المشروع الحضاري
8	تراجع الحكومة عن المشروع الحضاري
8	إتفاقية السلام حصاد الفشل :
10	أسباب الفتن وتردى الدولة الإسلامية :
12	منهج الفلاسفة في البحث العلمي
13	منهج الاسلام وشرعته:
21	المخرج من الفشل بتصحيح المسار
21	المهدي الجديد
22	الدجال
26	السودان مكان خروج المسيح عيسى
29	خروج عيسى ابن مريم يكون بميلاد جديد
30	الحجة على الشيعة
30	الحجة على السنة
30	الحجة على الصوفية
30	خروج المسيح عند أهل الكتاب
31	صلة نسب عيسى ابن مريم بالنبي صلى الله عليه وسلم :
32	تحديد القرآن لزمان خروج المسيح ابن مريم
33	عام 1975 هو تاريخ تحديد الكتاب المقدس لظهور المسيح
33	المهدي المنتظر:
36	عدد أصحاب المهدي وصفتهم
38	عيسى إمام المهدي
40	الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ مُرَحِّمَاءُ بَيْنَهُمُ) الفتح الآية 29.

نحن في الشدة بأس يتجلى *** وعلى الود نضم الشمل أهلاً

إستفتاح:

خلف هذه الأمة اقدر على فهم نصوص الكتاب والسنة التي تخاطب زمانهم وأن عليهم مراجعة نصوص الآيات والأحاديث لمعرفة الفقه الصحيح المستنبط منها وليس الانغلاق على فهم السلف لتلك النصوص فالمرجع هو نصوص القرآن والسنة النبوية وليس فهم السلف لهذه النصوص وهذا ما أرشد اليه نبي هذه الامة فقد جاء في صحيح البخاري - الطبعة الثانية - طبعة بيروت 1402هـ-1982م عالم الكتب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه" كتاب العلم حديث رقم (9) صفحة 45، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...فليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ يبلغه من هو أوعى له " كتاب الفتن حديث رقم (27) صفحة 90 ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "نضر الله امرئاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه" صحيح اخرجه الترمذي 24/5 واللفظ له وابن ماجه 85/1 واحمد 437/1.

هذه الأحاديث ترد المذهب السلفي وتثبت مذهب التجديد بالفهم الحديث المعاصر قال صلى الله عليه وسلم: " إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" رواه ابو داؤود وصححه الحاكم واعتمده الائمة.

" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ "ق37.

المقدمة

كتبت صحيفة أخبار اليوم في العدد (352) الصادر بتاريخ 7 أكتوبر عام 1995م تحت عنوان (قدر أهل السودان) بقلم محمد طنون قال: "... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعال يا عمر وأسمع ما قد أنزل الله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ألا وأن من آدم ثلة وأمتي ثلة ولن تستكمل ثلثنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الأبل..." تفسير ابن كثير وأستطرد قائلاً: ولقد ذكر الكتاب المقدس السودان تحت أسماء عديدة منها كوش وتنبأ عن توجه السودان نحو الله فقال: (كوش تسرع بيدها نحو الله) زمور 68-31 وأستطرد قائلاً: (وفي الستينات من هذا القرن طاف العالم البريطاني مونتجمري واط بعدد من الدول الإسلامية وجاء إلى السودان وقال: " إذا كان للإسلام عودة جديدة كدعوه إيمانية ونظام إجتماع فإن السودان هو المرشح لذلك" وجاء في المقال: " وتذكر الأستاذة نجاة محمود في (أخبار اليوم) إن عالماً كندياً جاء إلى السودان قبل عشرين عاماً وكتب في إحدى الصحف الغربية عن إنطباعاته في السودان وقال: " أن شعبه سيحكم العالم يوماً ما".

ذكر بالمقال أن السودان على لسان مونتجمري سيجدد الإسلام كعقيدة وكتنظيم للمجتمع المدني (نظام إجتماعي) ولذلك لابد للدين أن يعود مجدداً بنص الحديث الصحيح الذي رواه أبو داؤود عن النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " وان هذا التجديد يأخذ طابعاً سياسياً كنظام دولة ويتمدد خارج حدوده السياسية ليشمل العالم.

وأتناول في هذه النشرة الموجزة هذين الموضوعين (تجديد الدين وسيادة السودان) على العالم أجمع، أقتصر دوري في جمع آراء العلماء والمفكرين وما اقتبسوه من علم الأصول حتى وصلوا إلى هذه النتيجة. ومع بعض التوضيح عندما تكون هنالك ضرورة.

مفهوم تجديد الدين

قال بسطامي محمد سعيد في رسالة (الماجستير) في كتابه (مفهوم تجديد الدين) (ان من المسلّم به باتفاق المسلمين كافة ان الحكم لله عز وجل لا يجزى أحد ممن يدعي الاسلام غير ذلك. فإذا كان الله عز وجل هو الحاكم وهو مصدر التشريع وأن لا حكم إلا منه تعالى فمن المسلّم به أيضاً إن البشر ليس لهم حق التشريع إستقلاً وقد أظهر الله عز وجل أحكامه في نصوص الكتاب والسنة ومهمة البشر الأولى أن يبذلوا أقصى ما عندهم من جهد في فهم هذه النصوص والأخذ منها مباشرة.

وأما ما لم يأت فيه نص فمهمة البشر الثانية أن يبذلوا أقصى ما عندهم من جهد لمعرفة حكم الله عز وجل بواسطة الأمارات والدلائل التي جاءت بها النصوص). المصدر ص 63.

وقال بسطامي: "والصلة بين الإجتهد والتجديد صلة ظاهرة ذلك أن تجديد الدين هو بعثه وإحيائه والإجتهد هو بيان حكم الدين في أمور الحياة التي لم تكن معروفة من قبل. ففي كل عصر لابد أن تحدث قضية وتطراً مسائل لم يتبين حكم الدين فيها فلا بد للمجدد وهو يعيد الناس إلى دائرة الدين ويصوغ شئونهم بصيغته أن يتناول هذه المسائل بالنظر والتمحيص ويبين موقف الدين منها ويقدم حلول المشاكل ويضع الضوابط والحدود التي تسمح للحياة من جهة بالتطور والتغير والتي تجعل من جهة أخرى ذلك التغير داخلاً تحت موازين الدين وقيمه محكوماً بإطاره وتصوراتهِ". ص 62.

وقال الخواض الشيخ العقاد في كتابه (الإجتهد والتجديد في الشريعة الإسلامية).

" والإجتهد الخاص مركز الدائرة في بحثنا هذا وهو المراد الذي يدور حوله علم أصول الفقه بل هو جوهره ومعناه، وينقسم إلى قسمين قسم تنقيحي وقسم تخريجي والتنقيح هو الإستنباط أي إستنباط الحكم من النص أو النصوص المتعددة. فالنصوص المتعددة بمعنى التي يبدو من ظاهرها التعارض فيجمع الفقيه بينها لتؤدي إلى حكم واحد أما النص الواحد الذي يحتاج للإستنباط والتنقيح فهو النص المحتمل الوجوه المتعددة". ص 25-26.

" والمسكوت عنه بتاتاً يدخل في باب التخريج والقياس وكلاهما من قبيل الإجتهد الذي نحن بصدده ولكن الفرق بينهما هو أن الأول مبني على المنطوق به الذي يحتمل أوجهاً متعددة والثاني مبني على المسكوت عنه وهما متباينان في الجوهر مع التشابه في المظهر ". ص 47.

"ربما التبس الأمر على كثير من الباحثين في هذا المجال فضلاً عن يطرؤونه عرضاً و من غير تخصص فيقع منهم الخلط بين قياس المسكوت عنه على المنطوق به وبين اللفظ الخاص

يراد به العام أو العام يراد به الخاص أو خاص يراد به خاص وفي هذا التنبيه بالأعلى على الأدنى والعكس وبالمساوى على المساوى) ص 46 .

(والقياس الفاسد بعكس القياس الصالح ... فمعنى فساده في مقدماته عدم إستناده على ركيزة شرعية بأن يكون مسبوقاً بما يشبه من أحكام المسائل المنصوص عليها أو تناغمه مع روح الشريعة العامة بحيث لا يصطدم بقاعدة من قواعدها أو أصل من أصولها أو نص، فهو فاسد النتائج وإن أدى إلى حل مشكلة في الظاهر إذ أنه حل مرفوض شرعاً) ص 47.

التعليق: لقد تصدت الحركات الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي للتجديد وأخيراً برزت في الساحة السياسية الجبهة القومية الإسلامية السودانية ورفعت راية التجديد كحزب سياسي وظهرت بإسلام الدولة في حكومة الإنقاذ التي برزت في الثلاثين من يونيو 1989 م، ولكن ما أن مر على عمرها عقد واحد من الزمان حتى بدأت في التراجع والنكوص حتى حكم عليها المفكرون بالفشل وأخيراً إعترفت الحركة الإسلامية بفشلها في تجديد الدين والحفاظ على الدولة الإسلامية التي أسستها ليهتدي بهديها العالم أجمع وبدلاً من ذلك كانت عظة وعبرة لغيرها لمن يحاول تجديد الدين وإقامة الدولة المسلمة بالإجتهد.

وأعرض بعضاً من آراء المفكرين وحكمهم على تجربة الإنقاذ الفاشلة في تجديد الدين وإقامة الدولة الدينية.

فشل المشروع الحضاري

أ/ **عدم الكفاءة** : قال الشيخ عمر الأمين أحمد: "...فإنه بوصولنا إلى تقرير أن التضاد والتنافر هو ما يميز العلاقة بين الدولة الوطنية الحديثة كصيغه للحكم وما بين المشروع الإسلامي للسلطة والسياسة...هنالك مشروع إسلامي للسلطة والسياسة يرضاه ويريده لنا الحق- جل وعلا- بلا شك وكان من المفترض أن نكون جديرين بالأخذ به ولكن... فإنه يجدر بنا أن نعترف بعدم جدارتنا الأخذ به جراء وقوعنا في دائرة خبيثة حذرنا من الوقوع فيها الحق- جلا وعلا - بقوله "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ " الأنعام 153. ولا أظن أنه يمكن أن نظن مجرد الظن لمن يملك أقل قدر من حسن النظر أن يقرر أن هنالك فرصة لقيام مشروع للسلطة والسياسة إسلامي حائزاً على رضى الحق- جلا وعلا-... المشروع الإسلامي كمشروع إلهي للسلطة والسياسة قد خرج إلى غير رجعة ولا مجال لعودته مجدداً إلا بفعل أمر إلهي قاهر". الصحافة عدد الجمعة 6 فبراير 2004 ص 5.

ب/ **الإنشقاق في صفوف الإسلاميين**: قال الدكتور إبراهيم الأمين نقلاً عن (الصحافة) كتبت لبابرة الفضل تقول: " فهل أعضاء المؤتمرين الوطني والشعبي لهم استعداد لتجديد الذات؟ خاصة الفئة التي كانت بينهما تحالف لإقصاء الكثير من الناس و شطب الأسماء والتآمر على الآخرين وتحطيم المنظمات والمؤسسات هذه الفئة إنشطرت إلى قسمين قسم في الشعبي وقسم في الوطني وهي أكثر إحتمالاً للتنسيق مع بعضها مع إختلاف الحزبين ... هذا كله يولد تناقضاً في أهداف المشروع الحضاري الذي تخلف ولم يتحضر بفعل هؤلاء ... " صحيفة الرأي العام أول نوفمبر 2003 ص9.

2/ (جاء في صحيفة الأيام عدد الإثنين 3 نوفمبر 2003 الصفحة الأولى حركة تحرير السودان تدعو الترابي لإعتناق فكر الحركة أو البحث عن مشروع بديل...) .

(المشروع الإسلامي فشل وسقط وتحول لمشروع سلطوي جهوي. ونفي المتحدث أن تكون الحركة عنصرية أو انفصالية وقال نحن دعاة وحدة السودان ونحن حركة تشمل جميع قطاعات الشعب السوداني وأعراقه وملله وتابع: (الوفد المعارض من ثمانية أشخاص ينتمون إلى ثمانية قبائل وأنا المتحدث من الفلانة وكنت إسلامياً وتركتهم عندما إنهار وفشل المشروع الإسلامي وأكد أن المشروع الإسلامي الذي كان ينتمي إليه قبل إنتقاله للحركة تحول لمشروع سلطوي جهوي فاسد لذا هجرناه...).

ج/ **مسير الحركة الإسلامية:** قال النور عنقرة في عمود تأملات تحت عنوان (مسير الحركة الإسلامية): (المقال الذي بعث لي به الأخ ياسر محجوب بابتكر من شمبات... هذا المقال إستوقفني كثيراً وأكثر شئى إستوقفني فيه قوله: " إن المستقبل المشرق للحركة الإسلامية في خانة المؤتمر الوطني وإن المؤتمر الشعبي مصيره يقف تماماً عند النقطة التي ينتهي منها قائدهم ".

ولقد وقفت عند القول وضاهيته بقول آخر يقول: إن مستقبل الإسلاميين في المؤتمر الوطني مرهون ببقاء حكومتهم فإذا زالت الحكومة زالوا وإن المستقبل للشعبيين الذين إعتزلوا السلطة ووالوا الأصل.

ولست في هذا المقام في مقام مقارنة أو ترجيح ولكن مقام حسرة وندم إذ لم أجد شبيهاً لموقفنا هذا غير المبارزة القديمة بين اليهود والنصارى حينما قالت كل أمة منهم ليست الأخرى على شئى فقال الله تعالى إنهم جميعاً ليسوا على شئى ونخشى أن يكون حالنا مثل حالهم والعياذ بالله ... فإن الإقصاء الكامل سيكون مصيرهم معاً وسوف تذهب ريحهم ولن يجدوا من يأسف عليهم، أن يتولى هؤلاء يستبدل الله قوماً غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم وللدين رب ناصره) أخبار اليوم الجمعة 15 ديسمبر 2001م.

د/ عدم التربية الروحية والاستعداد النفسي: قال الدكتور محمد وقيع الله أحمد في كتابه (تجديد الرأي والرأى الآخر) قال د. الترابى: "ولعل سبب إخفاق الحركة الإسلامية مهما صدقت نياتها المؤمنة في تحقيق الإصلاح الداخلي والعز الخارجي هو أنها لم تجعل منهج التجديد شاملاً شمول الدين التوحيدي حيث يحيا الإيمان منبعثاً ليلد علماً متفجراً ويثمر عملاً مباركاً ويتمثل جماعة فاعلة (المصدر أعلاه ص 41).

هـ/ فشل أحزاب المعارضة: قال الدكتور ابراهيم الأمين (في نفس المقال السابق): " سؤال مهم تكرر كثيراً دون أن ننتبه له ربما لأن إجابته ليست سهلة على من تعودوا خداع الذات وهي أيضاً صعبة نسبة للظروف التي نعيشها والعقلية التي ندير بها شئوننا... السؤال هل إستعدت القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني للمرحلة القادمة ؟ وهل إستفاد الناس كل الناس، المواطن العادى والمتقف من التجارب السابقة (ضعف الأنظمة الديمقراطية وقهر الأنظمة الشمولية)؟.

ما نراه من ممارسات وما ينشر في الصحف كل يوم فيه ما يؤكد أننا لم نتعلم شيئاً... نكرر الأخطاء بصورة مملة ومخجلة ونعالج قضايا البلاد الكبيرة والخطيرة بعشوائية دون أن نحسب

ما قد يترتب على مثل هذه المعالجات القاصرة من أضرار... ربما لهذا صدم الناس عندما أحسوا أن الطريقة التي تتم بها عملية التفاوض... فمحور التفاوض هو تحقيق مكاسب حزبية أو جهوية ضيقه وعلى حساب المصلحة الوطنية... وتحقيق الهدف لا يمكن أن يتم إلا بحوار وطني إستراتيجي فالمرآنة على دور أمريكي إقليمي بديل وليس مكملاً للدور الوطني دليل ضعف وعدم مسئولية ...

الهجوم المكثف على الحكومة وله ما يبرره لا ينفي ضعف المعارضة وما حدث في إحتفالها بإكتوبر الخالد فيه إشارة واضحة لهذا الضعف... " . 2003/11/1م الصحافة.

تراجع الحكومة عن المشروع الحضاري

قال علي أبو زيد على تحت عنوان (متى يستيقظ النيام) (إن مواقف الحكومة هي التي أسهمت بشكل كبير في الوصول إلى هذه المرحلة الحرجة ومحاولاتها في التخلص من تاريخها السابق المرتبط بالحركة الإسلامية الأممية والتطرف تدفعها إلى التنازل عن القضايا التي تمس عزة الوطن ومستقبل وحدته وهي الآن أحوج ما تكون للإنقاذ حتى لا يتهدم المصير على رؤوس الجميع) جريدة الصحافة عدد الأربعاء 2 يناير 2002 ص 8.

إتفاقية السلام حصاد الفشل :

قال الدكتور الطيب مصطفى تحت عنوان (فستذكرون ما أقول لكم) : "للأسف فإن الساحة السياسية تمر بأحداث جسام جعلت من السودان (ملطشة) العالم يتحرش به ويتدخل في شؤونه كل من هب ودب حتى دول الجوار التي كانت تعتبرنا حتى وقت قريب دولة عظمى... ولا مناص للخروج من هذه الأوضاع من إتخاذ قرارات جريئة لجمع صف القوى السياسية في الشمال وإزالة حالة التشرذم والتمزق التي تشهدها البلاد حالياً وهذا يقتضى الترفع عن الصغائر وتقديم المصلحة الوطنية العليا على المصالح الحزبية الضيقة وإستدعاء كل قيم الإيثار والتضحية من قبل الجميع للوصول إلى كلمة سواء وأقول لجماهير السودان الشمالي بان ينزعوا عنهم رداء الغفلة حتى لا يؤثروا على حين غرة) . أخبار اليوم الأثنين 20 محرم 1426هـ 28 فبراير 2005 ص 9 .

وجاء عن أمانة الطلاب :

" تؤكد الحركة الطلابية السودانية التزامها بالخط الوطني وتجدد إنحيازها إلى جانب الأمة في قضاياها المصيرية... ولم تمض إلا أيام قلائل على إطلاق إتحاد المحامين لمبادرته الرائدة ...

حتى أصدر اتحاد طلاب ولاية الخرطوم بيانه القوي الملهم الراض للتلخل الال منلبلأ فله ومنبلأ للمؤامرة الال لراك ضل الأمة والخطر المالح الال لللل بالبلاد إحاطة السوار بالمعصم لللل ءعاوى شلى... ومبررات مضللة ... الهءل من ورائها لملعأ لفللل وءة البلاد وإضعاف كلال الالة للل لصلل لقمة صائغة فل أفواه الالاب الملربصة من قوى الشر والإسللار العالمل ومن وراءها الصهلونلة العالمله ءلو الأمة الللو.

لقل ظل منبر السلام العالل ... من قبل نلفاشا وللالها... ومن بعءها... لنبه الأمة طارقال كل الأبواب أن الأمر للس سلاماً ولكنل الإبلزار والإسللءاف والإلال وطمس هولة الأمة... وألنة إسللعارلة أخرى كللرة... للس من بللنها السلام على كل لال.

الآن... وبعء إعلان هذه المبالرات فإن الوعل بخلورة المخطط بءاً فل الإلساع والصف الوطنل بءاً فل اللمازل فإننا نلللله هذه السانلة ونلرل المبالرة الوطنية اللاللة:

الإسم: لملة الكرامة الكبرى.

الشعار: مللون لوقلل من أجل اللللمل.

الخطة: لملل مللون لوقلل من المواللنل الشرفاء فل مائل مواقعهم من أجل إءاال ضلظ وطنل قولى للللمل إلفاقلة نلفاشا (هله) الإلفاقلة اللل ما أن لمر لوم للل للللش أبعاها اللأمرلة ولماط الللالم عن القوى الإسللعارلة اللل للرك بنولها واللل لكلل فل لفاصللها الشلطان كما قال عنها بصلق زعلل أءل أطرافها الموقعة (لون قرنل).الوفاق الللعه 2005/3/4 الصللة الأولى.

أقول:

إن مقلما إلفاقلة السلام لولل باللللل ووللعت لءاً لنهالة الإنقا وعلل مقلل السودان فل قبضة لون قرنل للعلل للللل السودان على لسل رؤلته بعء أن فللل الأنقا فل للللله وأن الإرهاصات لصلل فل صالح لون قرنل إذا لرلل إلى لانب عمر البللر أو أل منافس للره فل إنلخابات لرة ونزلهة ولوقلل الانلخابات لعل مصلر السودان شماله ولنوبه فل لء لون قرنل وسلنلصل باللنوب إذا لم لفلر برلاسة السودان فل الإنلخابات وبناء على هذا الإلفراض الال له ما يؤكل صللته فإن لون قرنل بلكائه لول الرأل العام الال لءو إلى الوءة لصالله وءعاة الإنلصال سلصوللون لعمر البللر وهنا للللل الموازل للكون لون قرنل ءاعلة الوءة وعمر البللر ءاعلة للقسلم السودان وعنء هذه النللة لللله الإنقا بنهالة قائءها المنلصر عمر

البشير كما أن الإنقاذ أنهت من قبل بيدها لا بيد غيرها مرشدها المدبر وعقلها المفكر الدكتور حسن عبد الله الترابي فبذهاب عمر البشير تذهب دولة الإنقاذ وبذهاب الترابي تذهب الحركة الإسلامية لقد هزمت الإنقاذ الترابي مع ذكائه وهزمها جون قرنق بدهائه فخسرت الدين وفقدت الدولة وهكذا أفتتنت الأمة في دينها ودنياها.

أسباب الفتن وتردى الدولة الإسلامية :

عن عمر بن الخطاب قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيتي وأنا أعرف الحزن في وجهه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون أتاني جبريل أنفاً فقال إنا لله وإنا إليه راجعون فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون فمم ذلك يا جبريل فقال: إن أمتك مفتتنة بعدك بدهر غير كثير فقلت: فتنة كفر أم فتنة ضلال؟ فقال كل سيكون فقلت ومن أين وأنا تارك فيهم كتاب الله؟ قال فبكتاب الله يفتنون ذلك من قبل أمرائهم وقراءهم يمنع الأمراء الناس الحقوق فيظلمون حقوقهم ولا يعطونها فيقتتلوا ويفتنوا ويتبع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون... رواه أبو نعيم وذكره القرطبي في أسباب الفتن التذكرة للقرطبي ص 487 .

قال نعيم بن حماد في الفتن :

حدثنا ضمرة بن شاذب عن أبي التياح عن خالد بن سبيع عن حذيفة بن اليمان قال: قلت يا رسول الله ما العصمة من ذلك؟ وذكر دعاة الضلالة؟ فقال: " إن لقيت لله يومئذ خليفة في الأرض فألزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وإلا فاهرب في الأرض حتى يأتيك الموت وأنت عاص بأصل شجرة". حديث رقم 356 واسناده حسن .

أقول : هذا الحديث فصل الدخن الواقع في حديث حذيفة الآتي:

روى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟

قال: نعم.

قلت : وهل بعد هذا الشر من خير؟

قال: نعم وفيه دخن.

قلت : وما دخنه؟

قال: قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر.

قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟.

قال : نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها.

قلت : يا رسول الله صفهم لنا؟.

قال : هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا.

قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟.

قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟.

قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك).

لقد فصل الحديث مراحل الأمة عبر مسيرتها الطويلة :

1/ جاهلية وشر.

2/ ثم خير ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

3/ ثم عودة الأمة إلى الشر في هذا الحديث وعودتها إلى الجاهلية في الحديث الذي أخرج

البخاري بمعناه حديث رقم 7054 ومسلم بمعناه 1849. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من

مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

4/ تعود الأمة للخير بظهور خليفة الله الذي أمرت الأمة بإتباعه (إن لقيت لله يومئذ خليفة في

الأرض فألزمه) ويوجد إلى جانب هذا الخليفة دخن يتمثل في أئمة الضلالة من الملوك والرؤساء

ويسانداهم في ذلك العلماء ضد هذا الخليفة وأصحابه كما جاء في الحديث (يمنع الأمراء الناس

الحقوق... يتبع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون).

ذكر القرطبي في التذكرة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً

بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود

والنصارى قال: فمن" كما رواه أحمد. قال تعالى : " ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا نَتَرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ

رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ " المؤمنون/44. و كما لاقى الأنبياء من قبل سيلاقى خلفاء هذه الأمة من

المسلمين التكذيب والإيذاء والعداء من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم .قال تعالى : "فَفَرَّقَ

كَذِبَتْكُمْ وَفَرَّقَ تَقْتُلُونَ" البقرة/87.

قال القرطبي وقد أحسن ابن المبارك حيث يقول في أبيات له:

وهل أفسد الدين إلا الملوك *** وأحبار سوء ورهبانها. التذكرة صفحة 527.

لقد جئت للأمة بالمنهج الإسلامي الصحيح لأعيد الحنيفية السمحة ودولة الخلافة على منهاج النبوة مجدداً للدين فحاربني الملوك والرؤساء لأسباب معلومة وهي إثارةهم لكراسي السلطة وساندهم على ذلك العلماء الذين يستفتيهم الناس عن صحة هذه الدعوة فيفتون بما يرضى الملوك والامراء ليفوزوا منهم بالقرب والمناصب العالية الرفيعة فاشتروا بعهد الله ثمناً زهيداً من فئات الدنيا الهالكة فبئس ما يشتررون أما هؤلاء المستضعفون في الأرض الذين هم أكثر الناس جهراً بعداوتى أما أن لهؤلاء أن يعلموا إنما جئت من عند الله لأعدل في الأرض وأعيد لهم حقوقهم التي سلبها الطغاة المتجبرون قال تعالى " وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ " الذاريات (19). ويا للمفارقة هم أسعد الناس بي وأنا أشقى الناس بهم.

وستبقى ضرورة الأمة ملحة وعاجلة لإتباع هذا الخليفة ليقم للسودان تماسكه بإقامة الدولة الدينية لإحياء الخلافة على منهاج النبوة، والدولة هي التي تجعل للإسلام هيئته كما أن الإسلام هو الذي يقوي دعائم الدولة ويمسكها من الإنهيار والسقوط. إنهارت تجربة الإسلاميين التجديدية في الدولة الدينية لأنها قامت على العشوائية والجهل بماهية التجديد وشخصية المجدد وغابت عنهم أسس البحث العلمي على الرغم من ثقافتهم بانفسهم ووصفهم لها (بالصفوة) فكان الفشل محصلة الغرور وإذا أراد الاسلاميون استدراك واقعهم فعليهم مراعاة الاسس العلمية التي وضعها المفكرون وفق منهجية مدروسة وموثوق بها.

منهج الفلسفة في البحث العلمي

قال الدكتور: مصطفى السيد في مجلة البيان:

" خير للإنسان (أن) يعدل عن التماس الحقيقة من أن يحاول ذلك من غير منهج. وبالهامش " عرف الفيلسوف الفرنسي ديكارت (1596 – 1650) المنهج قائلاً: " أنه قواعد سهلة تمنع مراعاتها الدقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق وتبلغ بالنفس الى المعرفة الصحيحة بكل الاشياء التي يستطيع إدراكها دون أن تضيع في جهود غير نافعة". (والمنهج هو مفتاح التحكم في كل بحث ونجوع كل دراسة والاداة المساعدة على إستنتاج القضايا وتوليد الافكار).

يقول كارل باسبرز: "إن قدرتنا على الإبداع تكمن في قدرتنا علي اعادة توليد الافكار التي تلقيناها عبر التاريخ وبدون المناهج الصالحة تبقى المعطيات خرساء نستنتقها فلا تجيب". مجلة البيان العدد (150) ص92.

تساءل الدكتور زكي نجيب محمود: فما العلم؟ فأجاب " فمحال أن نُعرّف العلم بنوع الموضوع الذي يطرحه للبحث ولكننا نكون اقرب الى الصواب اذا عرفنا العلم بمنهجه لا بموضوعه. فاختر أي موضوع تشاء وابحثه بطريقة معينة لها شروطها وحدودها تكن من العلماء ويكون موضوعك هذا جزءاً من العلم". المعقول واللا معقول الطبعة الرابعة ص 60-61.

وقال بسطامي محمد سعيد: "إذا كان فهم النصوص هو نتاج هذه العقول المتباينة فيما بينها تبايناً عظيماً وكان فهم النصوص هو أساس الدين صار بوسعنا أن نتصور كم من الاشكال للدين يمكن أن تولد من هذه الطرق المختلفة للدين".

وإذا كان ذلك هو الأمر الواقع فلا بقاء من هذه الطرق المختلفة للدين. وإذا كان ذلك هو الامر الواقع فلا بقاء للدين الصحيح إلا بوجود منهج محدد لطريقة فهم النصوص " مفهوم تجديد الدين لبسطامي ص 35.

منهج الاسلام وشرعته:

قال تعالى: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا " المائدة 48.

قال ابن كثير في تفسيره قال ابن عباس " (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً) قال: سبيلاً (وَمِنْهَاجًا) قال: سنة.

قال ابن كثير: فإن الشريعة: هي الشريعة

أما المنهاج: هو الطريق الواضح السهل.

السنن: الطرائق.

أقول: وعلى ما تقدم يمكن الحصول على التعريف الآتي:

الشريعة:

الدين مجملاً في عقائده وشعائره ومناسكه وأوامره ونواهيه.

المنهاج:

قيام كل جيل بوظائف الدين والاستمرارية من جيل إلي جيل ويتبع الخلف فيه السلف مع تعاقب الأزمان يرسم محجة الدين ومنهاجه الواضح المعالم وفق الشريعة.

السنن:

اتباع الخلف للسلف وتقليدهم حتى يصبح الدين عندهم كالعرف التقليدي والعادة الموروثة والتراث القومي يربط الأجيال حاضرها بماضيها.

التجديد:

هذا الدين الذي وصل للجيل كالتراث الموروث مهمة المجدد هي: أن يبعث فيهم الشعور بأنه وحي من عند الله ومهمة السلف كانت نقل هذا الوحي من غير تصرف بتعديل أو تحريف أو حذف أو إضافة فيربط بذلك الجيل المتأخر بالرعي الأول الذي شهد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الفرقة الناجية من هم؟ قال : (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) رواه الحاكم في المستدرک.

معرفة المجدد

يعرف المجدد بمنهجه المميز وفق شرعة ومنهاج الدين. ولكن ما هي هذه الشرعة وذلك المنهاج؟.

قال تعالى " يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ "النساء/26.

فما هي سنن الذين من قبلنا التي يريد الله أن يبينها لنا لنسير على خطاها؟
أجاب على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وأنه لا نبي بعدي وأنه سيكون خلفاء كثيرون، قالوا فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال (فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم " متفق عليه.
لقد بين رسول الله سنن الأنبياء في آية النساء بأن الدين هو السياسة لأنها وظيفة الأنبياء ولا فصل بينهما فالانبياء بعثوا سياسيين ولا فاصل زمني بين نبي وآخر قال تعالى " ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى " المؤمنون 44.

وتتري تعني التواتر وشرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (كلما هلك نبي خلفه نبي) هذه هي سنن الذين من قبلنا بأن السياسة والسلطة التنفيذية بيد الأنبياء ولا تهتدي الأمة إلا اذا كانت سلطتها التنفيذية وسياستها بيد خلفاء الله من هذه الأمة (وأنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء كثيرون) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع هؤلاء الخلفاء الواحد تلو الآخر (فوا ببيعة الأول فالأول) وأن هذه البيعة هي حق الخليفة على الأمة فريضة من الله تعالى " أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ "النساء 59. وولي الأمر هو الذي تكون جماعته على ما كان عليه الرسول وأصحابه بنص الحديث الذي رواه الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة . قيل ومن هم؟ قال: الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي" .

وعدم اتباع هذا الخليفة شقاق لله ولرسوله يخرج المرء من ملة الإسلام قال رسول الله صلى الله وسلم في حكمه: "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" أخرج البخاري بمعناه حديث رقم 7054 ومسلم بمعناه 1849.

ولا يوجد زمن كلاله يخلو من خليفة لله في الأرض بين النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى ابن مريم (أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها) رواه الحاكم فكل أمرئ يحاسب نفسه بهذا الميزان هل هو متبع الآن لخليفة الله في الأرض؟ فمن كانت إجابته بلا فهو من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتسمون به) (أي الإسلام) وهم أبعد الناس منه) أخرجه الحاكم.

ومن تذرع بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت بحجة أن من فعل ذلك فقد أقام الدين فأعلموا أن الدين نفسه لا يقوم بأمر الناس إلا بهذا الخليفة فقد روى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة".

وفي رواية (لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشرة خليفة قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال؟ قال: قال: (كلهم من قريش) الفتن لابن كثير ص36 رواه أبو داود وصححه الألباني.

وهذا الخليفة هو عاصم الأمة من الفرقة والشتات وإذا لم تهتد الأمة الى معرفته سيتفرق الناس على أئمة عديدين فتحدث الفرقة فلا ينفع عمل العبادات.

فقد روى أبو داود وأحمد وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيكون في أمتي إختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسئون العمل يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" مطابقة الاختراعات للغماري ص 105. وفي القرآن قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ" الأنعام 159 . وروي الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "يأتي علي الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن".

وروى أبو شعيب الحراني في فوائده من طريق الفضل ابن عياض عن الأعمش بسنده فقال: "يأتي علي الناس زمان يحجون ويصلون ويصومون وما فيهم مؤمن" مطابقة الاختراعات العصرية للغماري ص116.

ومرد خروج الناس عن الإيمان مع مزاولتهم لشعائر العبادة راجع إلى الشرك الظاهر بمخالفة منهج الإسلام في الخلافة واتباع الناس لأهوائهم فآلهوها قال تعالى: "أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ

أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا" الفرقان 43. فلو آمن الناس بنهج الإسلام لما ولوا أمرهم لغير خليفة الله.

قال الدكتور زكي نجيب محمود في هذا المعنى: (ومن أهم تلك المبادئ أن الحكم يكون لصاحب القدرة عليه لا للوارثين ولا للأقوياء أو الأغنياء لأنه لا يجوز أن يكون بين العقيدة والعمل بها فجوة تفصلهما، فإذا آمن الإنسان بفكرة على أنها الأصلح وجب أن يفني في سبيل تحقيقها) د. زكي – المعقول واللامعقول ص 47-48

أقول:

إن الدين وحي رباني تنزل إلي مرتبة إدراك العقل فيؤمن به الناس نتيجة قناعة العقل بعد تفكير وتدبر في التنزيل فمن آمن وأسلم من منطلق فكري فعليه أن يبحث عن القيادة في منهج الدين وللعقل المقدرة في التفكير في الأمور وتمييزها فمهمة الأنبياء تبليغ المنهج الرباني للناس وعلى الأمة الإتيان وفق المنهج المرسوم بمعالمة الواضحة "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" الرعد 7. "يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ" الإسراء 71. ولا يخلو منه زمان (كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر) أخرجه أبو نعيم عن ابن عمر وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته وهذا ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وتعارف عليه السلف.

قال بسطامي محمد سعيد: "أشار السلف إلى مجال آخر من مجالات تجديد الدين هو وضع الحلول الإسلامية للمشاكل التي تطرأ في حياة البشر ذلك أن الحياة مليئة بالمتغيرات... لأنه سبحانه لما جعل المصطفى خاتماً للأنبياء والرسل وكانت حوادث الأيام خارجة عن التعداد ومعرفة أحكام الدين لازمة إلى يوم التناد ولم يف ظاهر النصوص ببيانها بل لابد من طريق واف بشأنها إقتضت حكمة الملك العلام ظهور قوم من الأعلام في غرة كل قرن ليقوموا بأعباء الحوادث إجراء لهذه الأمة مع علمائهم مجرى بني إسرائيل مع أنبيائهم " مفهوم تجديد الدين لبسطامي ص 26 – 27.

أقول:

قول السلف هذا تأصيل مرجعية قوله تعالى: " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا " النساء 83 .

وقوله (يَسْتَنْبِطُونَهُ) أي معرفة حكم الدين في مستجدات الأحداث التي لم يرد فيها نص ظاهر من الكتاب أو السنة وتكون مرجعية التشريع فيه لولي الأمر ومجدد القرن إذ هو – أي المجدد –

مرجع من مراجع التشريع كالرسول صلى الله عليه وسلم بصريح هذه الآية لأن المجدد ركن من أركان الإسلام (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) والمطلوب هو معرفة هذا المجدد من بين أدياء التجديد.

ولما كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل أن يبعث كل نبي ليتعامل مع ظرفه ويؤتية الله من المعجزات بما يواكب مستجدات الأحداث في عصره (عصرنة المعجزات) لذلك نجد المعجزات تختلف من نبي لآخر لتتناسب الظرف والعصر الذي بعث فيه كل نبي ورسول وعلى هذا المنوال فإن كل قرن يفرز مجده وذلك لأن سمات القرن تحمل صفات المجدد التي تميزه عن أدياء التجديد فلا يخفي على الناس ولا يلتبس أمره عليهم.

جاء في كتاب التصريح ص 359:

"كان اذا ذكر شيئاً من ذلك (مواعيد الأحداث المتأخرة) لم يدل عليه الا بأشراطه دون تحديد وقته).

أقول:

وفي رواية متفق على صحتها، واللفظ هنا للبخاري عن حذيفة بن اليمان قال: "لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئاً الى قيام الساعة الا ذكره، علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لارى الشئ قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل اذا غاب عنه فراه فعره". سنن أبي داود 4/. وإن القرآن أيضاً غطى الأحداث الي يوم القيامة بقوله تعالى: "تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ" يوسف 111. وقوله تعالى: "وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانُهُ تَفْصِيلاً" الإسراء 12.

وقد روى نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود في قوله عز وجل "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ" المائدة 105. قال: لم يجيئ تأويل هذه بعد. ثم قال: عبد الله: إن الله أنزل القرآن حيث أنزله فمنه أي قد مضى تأويلهن قبل أن ينزل ومنه أي وقع تأويلهن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه أي وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل ومنه أي يقع تأويلهن بعد اليوم ومنه أي يقع تأويلهن يوم الحساب وذلك مما ذكر من الحساب والجنة والنار" الفتن لنعيم حديث رقم 37.

ضعف العلماء سند هذا الأثر ولكن معناه صحيح ومعانيه الصريحة مستمدة من صريح القرآن مثل قوله عز وجل "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ" الأعراف 53. أي أن هناك آيات من القرآن ينتظر الناس تأويلهن كما في قوله تعالى "وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ" يونس 39.

هذا اعظم الآثار العلمية على الإطلاق لانه فصل القول في مسألتين كانتا مثار جدل وخلاف في هذه الأمة.

الأول:

يعتقد بعض العلماء أن السلف الصالح إستنتق كل ألفاظ القرآن وشرح معانيه وفهم مقاصده وكل فهم جديد للقرآن لم يقل به السلف فهو بدعة في الدين و ضلالة تؤدي الي النار فإبن مسعود صحابي مقرب من النبي صلى الله عليه وسلم ومن قراء القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أول من دحض حجة السلفيين. فإن الآيات التي لم يأت تأويلهن على عهد السلف تدخل في دائرة الغيب "إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ" يونس20. وتأويل القران علم خاص بالله " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ " آل عمران 7. وذلك قبل ان يقع تأويله. وتأويل القرآن مآل مقاصده وهو تجلي معانيه في حوادث الأشياء والأفعال الصادرة منها في واقع حياة أهل ذلك الزمان فيدركونها بحواسهم الخمس وتفهمها عقولهم بعد أن كانت على عهد من سلفهم معاني مجردة فتخرج من دائرة الغيب الذي لايعلمه الا الله الى ظواهر كونية مشاهدة ومحسوسة ليتفكر فيها الناس أو كانت موجودة من عهد السلف ولكن لم تتسع دائرة علمهم الي معرفة اسرارها التي أودعها الله فيها ومبلغ علمهم منها " رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا " (191) سورة آل عمران. فهم يعلمون ان الله خلق الكائنات لحكمة يعلمها "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ " (14) سورة الملك. ثم تتعاقب الأجيال وبالمشاهدة والممارسة والتجربة تتسع معارف الناس ويكتشفون من اسرار هذا الكون ما جهله سلفهم وهو معنى قوله تعالى "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ " فصلت 53. هذه الآيات التي يراها الناس في المستقبل دلت عليها صيغة (سنريهم) ليس قرآناً موحى ينزل لأول مرة وإنما هو تأويل الآيات التي أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تظهر دلائلها الا في زمن متأخر فتتجلى معانيها لأول مرة متجسدة في ظواهر الكون مثل اخبار القرآن عن عودة بني إسرائيل الى الارض المقدسة وفسادهم للمرة الثانية فنوع الفساد الذي يحدثونه مجهول للسلف وكذلك تاريخ العودة والزمن الذي يحدث فيه الفساد.

وعندما تجلت معاني تلك الآيات في عودة اليهود بعد وعد بلفور 1917 وإقامة دولتهم والحروب التي خاضوها في 1948 ، 1967م 1973م، وما نشاهده اليوم من قتل وتشريد وتهديم للمنازل يعلم أهل هذا الزمان نوعية الفساد المذكور في الآيات وتاريخ حدوثه، وحظ السلف منه التخمين والظن رجماً بالغيب "وَيَقْدُفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ" سبأ 53. ولنا أسوة حسنة في الرسول فعندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية الكريمة: "هُوَ الْقَادِرُ

عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد) رواه احمد في مسنده عن حديث سعد بن أبي وقاص بسند حسن . الاختراعات العصرية صفحة 16 للغماري.

والثاني: يعتقد العلمانيون أن الدين صلح لأناس بدائيين ومتخلفين ولا يصلح لمواكبة الحياة العصرية المتطورة والقول الصحيح على العكس من ذلك تماماً فعلى العلماء أن يطوروا علومهم ليرقوا بمداركهم الى المستوى الذي يفهمون به القرآن فإن الكون الممتد الى ما لا نهاية إنما هو تأويل هذا المصحف المرتل الذي بدأ بفاتحة الكتاب وختم بسورة الناس وقد اعترف العلماء بجهلهم عن معرفة كثير من أسرار هذا الكون وما الكون إلا تأويل القرآن وتجسد معانيه وتخلقها وبروزها للبيان في هذا الكون اللامتناهي وهو معني قوله تعالى "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي" الكهف 109.

فمهمة المجدد هي نفي الجفوة المفتعلة بين العلم والدين وإظهار الصلة الرابطة بينهما. وما يقال في تأويل القرآن يقال في السنة وخاصة في الدجال وخوارقه ودابة الأرض. فقد بين القرآن المادة وخصائصها الكيميائية والفيزيائية قال تعالى: " رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى " طه / 50 .

خلقه الطبيعي " ثُمَّ هَدَى " طه 50 . هُدي عقل الإنسان لاكتشاف علوم الله التي أودعها في هذا الكون والتي اعترف العلماء بأنهم ما زالوا يجهلون منها الكثير، فعلماء الطبيعة من أعلم الناس بعظمة الله "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " فاطر 28.

والذي يهمنا في هذا الفصل هو معرفة المجدد فأشراط هذا الزمان تحمل صفات عيسى ابن مريم كمجدد لهذا الزمان تحديداً لانه يبعث في زمن الطغيان والجبروت والعلو والفساد الثاني لبني إسرائيل في الأرض فسيماء هذا الزمان تخصص عيسى ابن مريم للتجديد دون غيره " نَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ " البقرة 273.

عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفحّ الروحاء حاجاً أو معتمراً أو يثنيهما ولا ينزع بشرع مبتدئاً فينسخ به شريعتنا بل ينزل مجدداً لما درس منها متبعها". رواه مسلم. تفسير القرطبي ج4 ص100.

لا شك أن سبب فشل الحركة الاسلامية في السودان على الرغم من أنها اتاحت لها فرصة لم تتح لغيرها من الحركات الإسلامية الاخرى في العالم الاسلامي لأنها إنفردت بحكم السودان لعدد من السنين بلغ (16) عاماً فشلت في كل شيء حتى في تحقيق المشروع الاسلامي الذي نادى به

– وفشلت حتى في الحفاظ على سيادة الدولة وحدودها السياسية فضلاً عن حدود الإسلام التي كانت قائمة قبل الانقاذ ويرجع سبب الانتكاسة الى أن الحركة الإسلامية لم تعرف المنفذ الحقيقي للقيادة وانقاذ الأمة من الفتن المحيطة بها فاضطرت الحركة الإسلامية للتراجع والتقهقر ثم النكوص والانهازم أمام جحافل الأمريكان والنصارى التي يحركها اليهود.

لقد جهلت الحركة الإسلامية قدرها وإستفزت الأمريكان بشعارات مثل (الأمريكان لكم تدريباً) ومثل (لن نذل ولن نهان ولن نطيع الأمريكان) فكانت هذه الشعارات وبالاً على الانقاذ فسقطت راية الإسلام من قعقة السلاح الأمريكي ورُفِر علم الأمم المتحدة (التدويل) في ربوع السودان و إختفي من وسائل الإعلام شعار الانقاذ المفضل (تكبير- تهليل) وللإسلام رب يحميه وخبأ له طائفة ما هم منكم (لا من الانقاذ) ولا منهم (ولا من أعداء الانقاذ) إنما (أخيراً من على الأرض وصلحاء من مضى) هم أصحاب المسيح المهدي سليمان أبو القاسم الذين يعز الله بهم المسلمين ويظهر دينه.

إن دعاة الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي العريض قد الهبوا حماس المسلمين بالخطب الرنانة ورفع الشعارات الإسلامية (يحسنون القيل) (فـ تعرف منهم) ولكنهم (يسيئون العمل)، (وتتكرر) فإن لم يصححوا خط سيرهم ويتبعوني ستكون خاتمة أعمالهم (محض كلمات طنانة). ولقد نبه الدكتور غازي صلاح الدين في مقاله الآتي لهذه الحقيقة.

المخرج من الفشل بتصحيح المسار

قال الدكتور غازي صلاح الدين: "هناك مشكلة أولويات وتركيز وهي مشكلة تتجلى بأفضل صورة في مثاليين الأول يظهر فيه جون قرنق وهو يقتنص اللحظة التاريخية بعد توقيع السلام ويعيد عرض نفسه أمام الشعب السوداني بصورة البطل القومي نصير المستضعفين وحامي الديمقراطية وداعية إثبات الحقوق ورفع المظالم..."

لن تفلح مقاومة والبلاد تمضي نازفة وأهل دارفور خصوصاً الذين كانوا بالأمس ذخيرة الجهاد وعدته في المهدي وفي الإنقاذ هم اليوم بين ناظم متمرد ومغبون مقهور وحائر صامت...

وأخيراً فإن الذي يصدق آفاق هذه الرؤية أو يكذبها هي القيادة الملهمة، والقيادة الملهمة هي التي تثبت في مثل هذه الظروف ثم تنهض وتشمر وتجتهد لا تخطئها عين في تشمرها واجتهادها، القيادة الملهمة هي التي تتقدم وتصوب وتستحث لا التي تنكمش وتتردد وتتقاعس، القيادة الملهمة هي التي تقدم القوة وتستوفي العزم وتستكمل العزم وبدون ذلك ستبقى مثل هذه الرؤية محض كلمات طنانة" الصحافة عدد الأحد أول أغسطس 2004 ص 3.

أقول:

هذه دعوة صريحة بأن الإجتهد وحده لا يكفي وأن المخرج في القيادة الملهمة وهي دعوة للرجوع للكتاب والسنة لإستنباط القيادة الملهمة ولا نجد لهذه القيادة الملهمة وجود إلا في شخص المهدي الذي بشر به الدين.

فإذا كانت الحركات الإسلامية صادقة في توجهها الديني فعليها بالإجتهد في معرفة المهدي وإتباعه ونبذ تلك القيادات التي صنعوها بأيديهم واتبعوها فتلك القيادات تعتمد على قوتهم التي تبعثرت أشتاتاً ولا رجعه لها إلا تحت قيادة الإمام الملهم المهدي.

المهدي الجديد

قال الدكتور بشير البكري تحت عنوان (ظاهرة المهديّة من جديد). (...في خاتمة كتابه العظيم (الإمام المهدي لوحة لثائر سوداني) تساءل الدكتور محمد سعيد وهو يتحدث عن ماذا يبقى منه للتاريخ؟ قاصداً المهدي وقال: "هناك فئات إجتماعية عارضت هذا المنهج وتمسكت بمفاهيم دينية ساندت بها الحكم الأجنبي فكانت آخر جدار له قبل أن ينهار... ولكنها بموقفها ذلك وقفت خارج التاريخ. فالعلماء الذين وقفوا ضد المهدي كانوا رجال دين وكانوا مسلمين ولكن الدين كان عندهم أداة لدعم الحكم الأجنبي والوقوف بجانبه. لم يكن الخلاف بينهم وبين المهدي حول نقاء عقيدتهم وصحتها رغم تراشقهم بتلك التهمة بل كان خلافهم خلافاً

سياسياً إتخذ مظهراً دينياً لم يكن خلافهم في السماء بل كان على الأرض. موقف يحكمه إنتماء الإنسان الإجتماعى فالمهدي أتخذ من الدين سلاحاً لمحاربة الحكم الأجنبي، وإتخذ منه (أي - الدين) العلماء سلاحاً لمساندة الحكم الأجنبي والذي يبقى للتاريخ من الثورة المهديّة أيضاً هو منهجها في القضاء على الحكم الأجنبي...

وقال الدكتور بشير (تحدثت البروفسورة) أمينة ناجي عن نشأة المهدي وحبّه للعلم والتصوف... وتحدثت أيضاً عن أمل العالم في مهدي يسبق المسيح أو يعقبه وقد أضافت البعد الخارجي لحركة المهديّة أن أفريقيا في سنوات 1885/1884 كانت تتمزق في مؤتمر برلين الذي قسمها بين الدول الأوروبية المستعمرة (بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا والبرتغال) وكان المهدي وحده الذي رفع مشعل الدولة المستقلة في أفريقيا ولا يزال المسلمون ينتظرون (المهدي) الذي يخرجهم من مآلهم السيئ إلى الضوء والنور. وأذكر أن الإمام الصادق في إحدى مقولاته عن (المهدي) وصفه بأنه مصلح ديني من نوع خاص جاء في نهاية قرن ونحن نرجوا وقد فات القرن الماضي، أن يكون هذا القرن حاملاً المهدي الجديد) صحيفة الرأي العام عدد 31 يناير 2004 ص 7 .

التعليق: لقد اعد التاريخ ظروف خروج المهدي الأول فما هي الولايات المتحدة والأمم المتحدة تعمل على تقسيم العالم على المستعمر الجديد (الولايات المتحدة الأمريكية) وتعمل على إستعمار السودان مقسماً إلى دويلات. فإذا كان التدخل الاستعماري الأول دعى إلى ظهور المهدي الأول فإن التدخل الإستعماري الجديد أدى إلى ظهور مهدي جديد، ولكن خروج المهدي مقرون بخروج الدجال فهل خرج الدجال؟.

الدجال

قال عبد القادر حسن عبد الماجد في مقال بعنوان أجندة ما بعد الحرب (1991). قال هنري كسينجر وزير الخارجية الاسبق: "إن كل الدلائل والقرائن تشير إلى أن إحتلال الكويت لم يكن سوى ذريعة لجأت إليها الولايات المتحدة لتحقيق هدف إستراتيجي من بين أهدافها المستقبلية ألا وهو بسط هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط. فالولايات المتحدة لم تكن تملك من المبررات والحجج ما يسعها على بلوغ ذلك الهدف بطريق مباشر فلا أقل من أن تلجأ إلى أسلوب المناورة والإلتفاف فاستدرجت الرئيس صدام حسين وأعطته الإشارة الخضراء وأوقعته في حبالها". صحيفة الأيام عدد الإثنين 3 نوفمبر 2003 ص 9 .

أورد أمين محمد جمال الدين في كتابه (هرمجدون) أثرًا عن كتاب (المهدي المنتظر على الأبواب) للأستاذ محمد عيسى داود. يقول الأثر: "وفي عراق الشام رجل متجبر...و... سفياي في إحدى عينيه كسل قليل وإسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه الدنيا جمعت له في كوت صغير دخلها وهو مدهون ولا خير في السفياي إلا بالإسلام وهو خير وشر والويل لخائن المهدي الأمين). هرمجدون ص 40 .

أقول:

لقد حرصت الولايات المتحدة صدام حسين على الفتنة فدخل الكويت وأكد الأثر ذلك (دخلها وهو مدهون) ثم حركت الولايات المتحدة الفتنة العالمية ضد صدام حسين بسبب إحتلاله دولة ذات سيادة (الكويت) ثم حرصت على الفتنة وإحتلت العراق وهي دولة ذات سيادة فاقترفت ما فعل صدام دون أن يعاقبها أحد على إحتلالها دولة العراق ومن قبل قضت على دولة أفغانستان المسلمة وانتهكت سيادتها وشردت الجماعات الإسلامية وصادرت أموال المنظمات الإسلامية الخيرية وجمدت ودائعها في كل أنحاء العالم باسم محاربة الإرهاب (الإسلام) فمنعت المسلمين (الخير) من مالهم واعتدت على معتقدهم الديني وسيادتهم الوطنية وأخرجتهم من أراضيهم وساعدت على إخراجهم في فلسطين فانطبق عليها وصف دجال الأمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم – الوليد بن المغيرة- قال تعالى في وصفه “ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ (13) أُنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُثْلَى عَلَيْهِ أَيْاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (15) سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ “ القلم 11-16. ذكره الصاوي في شرحه للجلالين أو غيره فوصف هذه الآيات هو وصف الدجال الذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه سيخرج آخر الزمن فقد روى نعيم بن حماد في الفتن حديث رقم (327) حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن بن المسيب قال: ولد لأخي أم سلمة غلام فسموه الوليد فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "سميتموه بأسماء فراعنتكم، ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه الأمة من فرعون على قومه".

أقول: الدجال قد يكون اسمه الوليد إذا قصد اللفظ الحرفي أو الابن إذا قصد معناه كما قال الشاعر:

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليدا *** وأبديت الذي لم تكن تبدي

ويؤصل لكلمة الابن بمعنى الوليد بالمدلول الشرعي في لحن القول كما قال تعالى : “ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ “ محمد (30). وبالإستنباط يكون اسم الدجال هو (الابن) والإستنباط في المنهج

الإسلامي تشريع أصيل وهو علم الخاصة من هذه الأمة ومن هؤلاء الخاصة يكون ولاية الأمور في هذه الأمة وقد جمعت كل تلك المقاصد آية النساء في قوله تعالى : “ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ” النساء (83) .

وقد سبق أن قال الخواص الشيخ العقاد: "... أما النص الواحد الذي يحتاج للإستنباط والتنقيح فهو النص المحتمل لوجوه متعددة ". .

أقول: كل الأحاديث الواردة عن المهدي تحتاج للإستنباط لمعرفة ذلك المهدي من جملة المهديين وكذلك معرفة الدجال من جملة الدجالين.

وقوله: "يقال له الوليد" أي يتصف بصفات الوليد المذكورة في آيات القلم. وكل من انطبقت عليه هذه الصفات فهو الدجال وإن تعدد الأشخاص فالدجالون كثيرون كما هو معلوم في السنة.

قال نعيم بن حماد في الفتن حديث رقم 1539.

" قال معمر: قال الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن أبي بكر قال: أكثر الناس في مسيلمة قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال: "أما بعد ففي شأن هذا الرجل قد أكثرتم فيه وإنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون بين يدي المسيح". صحيح أخرجه البخارى ومسلم.

فخوارق الدجال و معجزاته التي فتن بها المسلمين وقهرهم هي مخترعات الحضارة الغربية وقد أعلن بها الغرب الحرب على الإسلام وسموها (صراع الحضارات) لمحاربة الإسلام قبل أن تعلو رايته والقضاء على ما ارتفع منها وضرب من حاول الإرتفاع منها في المهدي(الحرب الإستباقية).

وإذا فطن المسلمون لهذه الحقيقة لأعذروا الحركات الإسلامية والملوك والرؤساء في فشلهم في التصدي لهذه الهجمة الغربية الشرسة ضد الإسلام والمسلمين لأنها حرب الدجال ضد المسلمين إلا أنهم لايعذرون إذا لم يتخلوا عن تلك القيادات والبحث عن المخرج بقيادة جديدة والمخرج هنا لمهدي مخصوص من بين المهديين خاصة وهو عيسى ابن مريم لانه مخرج الأمة من حالها المزري والذل والهوان الذي تعانیه ومرارة الغبن الذي تكابده من جراء الهزائم النفسية والمادية المتكررة التي لحقت بها.

فعيسى ابن مريم هو منقذ الأمة ومخلصها وكل أهل الكتاب يعلمون هذه الحقيقة والذي يفوز بالمسيح يفوز بسيادة العالم فالنصارى ينتظرون نزوله فيهم ليسودوا العالم تحت حكمه والمسيح

هو ملك اليهود المرتقب عندهم وهم ينتظرون خروجه لأنهم لا يسودون العالم بدون قيادته والمسلمون كذلك لا يمكن أن يسودوا بدون إمرته عليهم. وإذا كان مقدر للشعب السوداني أن يحكم العالم كما جاء في المقدمة على لسان العالم الكندي فإن المسيح عيسى خارج فيهم لامحالة.

السودان مكان خروج المسيح عيسى

قال الدكتور عبدالعليم عبدالعزيز البستوي في كتابه (المهدي المنتظر) ص 105. قالوا في التفسير: "إن إتفاقيه السلام بين مصر وإسرائيل ستستمر حتى مجيئ المسيح (دانيال/حنا 261). وان هناك شخصية مقدر لها أن تحظى باهتمام بالغ وملحوظ وهي ملك الجنوب وهو رئيس يتولى حكم مصر المستقلة في المستقبل.

وسيكون هناك تحالف غربى وتحالف شرقى وتكون فلسطين هي موضوع النزاع (دانيال/إيرنسايد 133)

أقول: ومصر المستقلة هي السودان الذي إستقل عن مصر عام 1956م وان ملك الجنوب يتولى حكم السودان في المستقبل ويعرف السودان في الأسفار المقدسة باسم (كوش) وذكر الكتاب المقدس بأنه يهزم الأمم ويحتل جبل صهيون.

جاء في إشعياء الإصحاح 18. (يا أرض خفيف الأجنحة التي في عبر أنهار (كوش)، المرسله رسلاً في البحر وفي قوارب من البردى على وجه المياه، اذ هبوا أيها الرسل السريعون إلى أمة طويلة وجرداء ، إلى شعب مخوف منذ كان فصاعداً، أمة قوة وشدة ودوس، قد خرقت الأنهار أرضها، يا جميع سكان المسكونة وقاطني الأرض، عندما ترتفع الراية على الجبال تنظرون وعندما يضرب بالبوب تسمعون ، أنه هكذا قال لي الرب إني أهدأ وأنظر في مسكني كالحر الساخن على البقل كغيم الندى في حر الحصاد، فإنه قبل الحصاد عند تمام الزهر وعندما يصير الزهر حصرماً نضجاً، يقطع القضببان بالمناجل وينزع الأفنان ويطرحها تترك معاً لجوارح الجبال ولوحوش الأرض فتصيف عليها الجوارح وتشتى عليها جميع وحوش الأرض.

في ذلك اليوم تقدم هدية لرب الجنود من شعب طويل وأجرد ومن شعب مخوف منذ كان فصاعداً من أمة ذات قوة وشدة ودوس قد خرقت الأنهار أرضها، إلى موضع اسم رب الجنود (جبل صهيون). إشعياء 18: 1-7.

قال ابن عربى: (وذو الأجنحة في الإنسان من غلبت عليه الروحانية) عنقاء مغرب ص 19. **أقول:** عيسى ابن مريم هو المقصود بهذا الوصف وهو الوحيد من بين البشر الذي غلبت عليه الروحانية لطبيعة نشأته الروحانية.

قوله (أذهبوا أيها الرسل السريعون) دليل على أنه هو عيسى ابن مريم لصحبة الملائكة له. قال تعالى : " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا " المائدة (110) . قال ابن عربى : " على قدر ارتفاعه فيها يكون مع

صاحب مثنى وثلاث ورباع" عنقاء مغرب ص 19. وهو تفسير لقوله تعالى : “ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولِي أجنحة مثنى وثلاث ورباع “ فاطر (1) .

وحدد موقعه يكون بالبحر الغربى وهو نهر النيل قال ابن عربى (ولما كان هذا الأمر هو الكنز الخفي بالبحر الغربى... ولا يعرف ذلك الكنز إلا من كان روحاً لا جسماً وعلمه الحق من لدنه علماً) عنقاء مغرب ص 67 مطبعة محمد صبيح وأولاده بالأزهر - القاهرة سنة 1373 هـ - 1954م.

وقوله (علمه الحق من لدنه علماً) فيها إشارة إلى صحبة موسى عليه السلام للخضر عند ملتقى النيلين في الخرطوم وفيه دلالة على أن صفة التعرف على عيسى لا تكون إلا لمن فتح الله بصيرته وعلمه من لدنه علماً. وكل ذلك راجع إلى أسلوب تعريف ابن عربى بخاتم الأولياء- (إفشاء تعريض لا تصريح) فعرض بموسى والخضر وأراد عيسى ابن مريم وأصحابه في هذا السودان.

وكذلك ذكرت نبوءة أشعيا وأن هذا الكوشي يعمل بالزراعة وقد عملت بالزراعة وكنت أقطع الأبنان وأطرحها لإعداد الأرض للحراثة والزراعة وفي كل مرة عندما يحين وقت الحصاد تأتي أسراب الطيور وتأكل كل محصولي وهذه حقيقة يشهد عليها سكان الميرم وجلة وكنت أقوم بقطع سيقان النبات وكانت الحيوانات البرية تقتات من فتات حصادي من البقول كالقول السوداني واللوبياء فقد تحققت هذه النبوة وانطبقت على بحذاقيرها ويشهد على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراث (الحارث بن حراث) على مقدمته رجل يقال له المنصور يوطئ أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم كما مكنت قريش لرسول صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصرته أو قال إجابته). أخرجه أبو داود عقد الدرر رقم 205.

قال الشارح: (الحارث إسم له وحراث صفة له أى زارع...).

وأقول: النهر المقصود هنا هو نهر النيل وأن الحارث هو إسم صفة لعيسى لعمله بالزراعة ويكون بغرب النيل فقد روى البخاري وغيره عن صفوان بن غسان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(إن بالمغرب باباً مفتوحاً للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه).

والباب في الشرع لفظ يقصد به خليفة المسلمين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم " أنا مدينة علم وعلي بابها". أخرجه الحاكم في المستدرك ج 3 ص 126. والسيوطي في الجامع الصغير ص 364.

وكان عمر رضي الله عنه باباً عندما كان أميراً للمسلمين و ثبت في الصحيحين عن حديث الأعمش وجامع بن راشد عن شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال: كنا جلوساً عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا قال هات إنك لجرىء فقلت: ذكر فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال ليس هذا أعني إنما أعني التي تموج موج البحر فقلت يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً فقال: ويحك أيفتح الباب أم يكسر؟ فقلت بل يكسر قال: إذن لا يغلق أبداً قلت أجل فقلنا لحذيفة: فكأن عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط فقال: فهينا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق فسأله فقال عمر .

أقول: إستفسارهم عن الباب ب (من) دليل علي سابق علمهم أن الباب يعني رجلاً من هذه الأمة.

فعيسى ابن مريم هو آخر أمراء هذه الأمة وآخر باب للإيمان مازال مفتوحاً فإذا مات أغلق باب التوبة إلى الأبد ولذلك جاء في الحديث (وجب على كل مؤمن نصرته أو قال إجابته). ولا إيمان لأحد يتقاعس عن نصرته وإجابة دعوته، ويكون ظهوره بالميلاد الثاني في هذه الأمة.

خروج عيسى ابن مريم يكون بميلاد جديد

إذا كان عيسى قد رفع إلى الله بقول محكم في القرآن بعد إنتهاء تبليغ رسالة الإنجيل في بني إسرائيل في قوله تعالى " وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ " النساء 157-158 فإن محكم القرآن أيضاً ينفي بقاءه بشراً سوياً في لحظة نزول هذه الآيات على محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (7) وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ " الأنبياء 7-8 وقوله " وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ [الأنبياء الآية 34 . فالآيات صريحة جداً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك نبي من الأنبياء حياً بجسده وعيسى واحداً منهم وفيه دلالة على فناء جسده . كما أنه لم يدرك بشراً بكامل بشريته من الأمم السابقة وعيسى بشر وليس إلهاً . وفيه دليل أيضاً على فناء بشريته .

وإذا علمتم ذلك أيقنتم فساد إعتقاد من ظن أن عيسى ابن مريم ظل باقياً بروحه وجسده منذ رفعه حتى عودته آخر الزمان فالقرآن لم يترك شبه لهذا الإعتقاد يتشبث بها دعاة الضلالة فعيسى رفع روحاً إلى الله وإن هذه الروح هي التي تنزل في الأرحام لتولد ودليل القرآن على ذلك نشأته الأولى فقد نزل روحاً في الأرحام وولده مريم و لا يخرج إلى هذه الأمة إلا بعد أن ينزل روحاً في الأرحام ويولد للمرة الثانية لأنها القاعده التي جاء بها محكم القرآن .

قال تعالى "سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً " . الإسراء 77 وقال " سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً " الأحزاب 62 .

وقال تعالى " فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً " فاطر 43 . قُسْنة نزول عيسى في الأولين أنه نزل روحاً من الله في امرأة منهم فخرج إماماً منهم بالميلاد فيهم وبنفس السُنَّة و من غير تبديل سينزل روحاً في رحم امرأة من هذه الأمة ليؤمهم منهم وجاء بنص صريح في حديث صحيح رواه مسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمكم منكم " .

أقول: يكون منكم بنزول روحه في امرأة منكم فتلده أسوة بمريم في السابق وقد علم أحبار هذه الأمة وربانيوها هذه الحقيقة وأعلنوها للناس .

الحجة على الشيعة

قال الدكتور عبد الرحمن بدوي نقلاً عن الشيعة "...هنا تثار مشكلة أو غلت في بحث طوائف الشيعة ... وتشير إلى تلك الروح التي ولدت وهدت" الإنسان الكامل ص 137. وهذه حجة على الشيعة أن المهدي البيتي هو عيسى ابن مريم لأنه مولود من الروح في قولهم (الروح التي ولدت وهدت) وليس محمد الغائب.

الحجة على السنة

قال الدكتور عبد الرحمن بدوي: "أما فيما يتصل بالقائم فقد أجمع أهل السنة أولاً أن يروا فيه أنه عيسى ... أو زعيماً لا يقهر تهبط عليه روح عيسى - وفقاً للحديث المشهور... وهو حديث يسمح بهذين التفسيرين ونعني به (لا مهدي إلا عيسى) الإنسان الكامل ص 125. وقائم أهل البيت هو المهدي من بيت النبي الماء والطين وهو عيسى بنص أقوال العلماء وهذه حجة لي على أهل السنة الأصوليين.

الحجة على الصوفية

وقال ابن عربي (أين يكون من هذه النسخة الإنسانية والنشأة الروحانية مقام الإمام المهدي المنسوب إلى بيت النبي الماء والطين) عنقاء مغرب ص 6. وكلام ابن عربي صريح بأن المهدي البيتي بدأت نشأته بنفخ الروح في بطن أمه ثم نشأ جسده من هذه الروح ولا ينطبق ذلك إلا على عيسى ابن مريم وهذه حجة أيضاً لي على الصوفيين وبهذا أكون قد أقمت الحجة على أهل القبلية كافة بشاهد من أهلهم.

خروج المسيح عند أهل الكتاب

وأما أهل الكتاب فعودة المسيح بالميلاد معلومة عندهم ولا جدال فيها. فاليهود الذين لم يؤمنوا بالمسيح الذي جاء بالإنجيل لا يتوقعون ظهور المسيح إلا بالميلاد ولكنه الأول عندهم وأما النصارى فهم على بينة من أمر ميلاده الثاني بنص صريح جاء في رد المسيح على سؤال نيقوديموس (الحق أقول لك لا أحد يمكنه أن يرى ملكوت الله إلا إذا ولد من جديد) يوحنا 3: 6 .

صلة نسب عيسى ابن مريم بالنبي صلى الله عليه وسلم :

قال الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه (الانسان الكامل ص198 نقلا عن كتاب ابن قضييب البان (المواقف الإلهية) قال: (ثم كشف لي عن اسرار الصلة والقربة والرقائق الرابطة فيها وأراني أشعة شمس الحقيقة المحمدية في الكل وقال لي اول ما برزت الحقيقة المحمدية نوراً وجعلت مظهره في الخلق رحمة وبه ختمت الاسرار ثم كشف لي عن مظهر الجسم وقال به يكون قيام العلم والهداية وبه كملت العناية وإرتباط الولاية ورايت مكتوباً عليه (كتاب مسطور في رق منشور تنزيل من رب العالمين ولا يمسه الا المطهرون) وقال لي: وبه القسم في هذا البلد ووالد وما ولد وكشف لي عن شخص المسيح).

اقول: وقوله (اسرار الصلة والقربة) صلة النسب بين النبي وهذا المهدي الخاتم في قوله (مظهر الجسم وقال به يكون قيام العلم والهداية) وأن هذا المهدي هو خاتم المهديين على الاطلاق دل عليه قوله (وبه ختمت الاسرار) وان نسب هذا المهدي ورد في القرآن في قوله تعالى في سورة البلد ”وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ“ الآية 3. وهو المسيح عيسى ابن مريم بصريح قوله (وكشف لي عن شخص المسيح) .

وكذلك ابن عربي في عنقاء مغرب ذكر نفس الالية في نسب عيسى ابن مريم للرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "... مرضي القول مشكور الفعل وها هو فاعلمه ... قد وضحت لك به الدليل ومهدت لك السبيل واغلقت عليك بالنص باب التأويل ... وإن شئت اوضحه لك في العدد ... واقسم لك بهذا البلد) عنقاء ص75.

اقول: وقوله (واقسم لك بهذا البلد) إشارة الى قوله تعالى “ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ جَلُّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ “ وصلة عيسى ابن مريم بالنبي كما ذكرها ابن قضييب البان هي نفس الصلة عند ابن عربي والدليل ان ابن عربي يقصد بهذا المهدي (عيسى ابن مريم) هو قوله: "وان له حشرين ولصحه فجرين" عنقا ص74. ولا ينطبق هذا الوصف المتقدم الا عيسى ابن مريم لانه يحشر مع قومه في بني إسرائيل نبياً رسولاً ويشهد أصحابه في زمن نبوته فجراً ويشهد أصحابه في زمن مهديته فجراً آخر.

تحديد القرآن لزمان خروج المسيح ابن مريم

حدد القرآن زمن خروج عيسى بعودة اليهود من أرض الشتات المهجر الطوعي في أنحاء الأرض إلى الأرض المقدسة في هجرات جماعية وهذا كائن اليوم تحقيقاً لقوله تعالى “وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا [الإسراء 104]. وعد الآخرة في الآية المقصود به فسادهم للمرة الثانية في الأرض الواردة في قوله تعالى “وَفَضَّلْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا” [الإسراء الآية 4].

مع اختلاف لا يضر في من جاس عليهم الديار هل هم البابليون أم المسلمون على عهد الخليفة عمر تلك أمة قد خلت وإنما يهمننا واقعنا فلننظر كيف نتعامل معه، فهم قد عادوا وفسدوا في الأرض فالمطلوب منا العمل الجاد لمواجهة الواقع. فعيسى ابن مريم ولا أحد غيره هو الذي يقود السودانين لتخليص بيت المقدس من قبضة اليهود وفسادهم في الأرض وهو خفيف الاجنحة الذي يقود شعب كوش الاجرد لإحتلال جبل صهيون.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العرب يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليقدم عيسى يصلي فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم، فإذا إنصرف قال عيسى عليه السلام: أفتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً ويقول عيسى: ان لي فيك ضربه لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشئ لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق – إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله) أخرجه ابن ماجه .

وما نص عليه هذا الحديث هو واقع على الأرض اليوم في بيت المقدس فالمسلمون يصلون داخل المسجد الأقصى ولا سبب يمنع أن يكون إمامهم الآن رجل صالح. واليهود يقفون خلف أبواب المسجد وأي رجل يفتح الباب يجد اليهود خلفه وهذا شاهد يؤكد أن الدجال قد ظهر وإن التبس أمره على الناس كما إلتبس عليهم أمر ابن صياد من قبل وأن عيسى قد ظهر وإن التبس أمره على المسلمين كما التبس أمره على اليهود من قبل عند بعثته نبياً في بني إسرائيل تحقيقاً

لقوله صلى الله عليه وسلم "لتتبعن سنن من كان قبلكم". رواه البخاري في الاعتصام ومسلم في المعلم. وأما الكتاب المقدس فقد حدد زمن خروج عيسى المسيح بالتاريخ الميلادي الدقيق.

عام □□□□ هو تاريخ تحديد الكتاب المقدس لظهور المسيح

قال الدكتور رياض بارودي في كتابه (مصير العالم يحده مصير القدس) "كان الرقم (3) أداة رئيسية لفتح اللغز، ورموز الكتب المقدسة في جميع الأدوار كما كان له في حياة المسيح ومراحل عمله وتعليمه وبشارته وموته وقيامته أهمية بالغه... فتلاثة أيام (موت المسيح) ترمز إلى ثلاثة آلاف سنة تفصل بين موت داوود ليملك إلى الأبد... مات داوود في نحو 1025 ق.م وبمرور ثلاثة آلاف سنة تدرك سنة 1975م أيضاً موعداً لبداية عالم جديد (... المصدر كتاب نهاية اليهود لأبي الفداء محمد عزت محمد عارف ص 173.

المهدي المنتظر:

أورد سعيد أيوب في كتابه القيم (المسيح الدجال)- قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى- بهامش صفحتي 161، 202 نقلاً عن آخر ساعة 1984/26 تقول جين داكسون عن القائد المسلم المهدي المنتظر:

(عندما يبلغ التاسعة والعشرين أو الثلاثين يعلن عن نفسه للعالم كله). ثم قالت جين داكسون: (ويقوم هذا الشاب بنشر دعوته وتعاليم دينه وان عقيدته لن تكون هي المسيحية بل نوع آخر من التوحيد يقوم على قوة الله العليا أو توحيد الله العلي القدير). قالت جين داكسون عن المهدي المنتظر: "هذا الرجل ستكون عاصمة عمله القدس وما حولها. وسوف يأتي إليه الشباب والناس من كل مكان ليعملوا تحت إمرته، وسوف يدخل المغرب في دين الشرق، وسيملك قوة دعائية جبارة وأن المهدي المنتظر سيملك من العلم والتكنولوجيا الشيء الكثير بل أكثر من الكثير والمعجزات التي سيصنعها ليست معجزات سماوية ولكنها معجزات علمية متقدمة جداً تذهل الناس وتسهرهم في نفس الوقت وسوف يعمل الشاب في العالم معه من أجل أن يضعوا العالم في الصورة التي يراها).

وقال مفسروا العهد القديم: (أن رجلاً سيستولي علي منبر دمشق سيلعب دوراً هاماً في التاريخ وسيكون من ألد أعداء اليهود علي الإطلاق)(راجع تفسير دانيال/ إيرنسايد/ رؤيه).

هذا الوصف للمهدي لا ينطبق إلا على عيسى ابن مريم المتمثل في شخصي مهدي الأمة، قائم أهل البيت، ملك اليهود، مخلص النصاري من ضلالة التثليث. بالأدلة الآتية:

(1) قوله (عندما يبلغ التاسعة والعشرين...الخ.) فأنا من مواليد 1946م وخلفت الشيخ إبراهيم الكولخي (خليفة الله) عام 1975م عند وفاته.

(2) (وأن عقيدته لن تكون هي المسيحية..) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا إن عيسى ابن مريم ليس ببني وبينه نبي ولا رسول ألا إنه خليفتي في أمتي من بعدي، ألا إنه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها. ألا من أدركه منكم فليقرأ عليه السلام) أخرجه الطبري.

(3) (سيكون عاصمة عمله القدس) الرجل الصالح الذي يظن الناس أنه المهدي يحاصره الدجال وجنوده من اليهود داخل المسجد فلا مجال له لإدارة سياسية يقوم بها كرجل دولة وإنما يكون ذلك للمسيح الذي يخلصه من حصار الدجال واليهود.

عن أبي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "العرب يومئذ قليل وجُلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليقدم عيسى يصلي فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف مُحلّي وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً ويقول عيسى إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود ... فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية...وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتُسَلَّبُ قريشُ ملكها...) رواه ابن ماجة.

عيسى ابن مريم في هذا الحديث قرشي لأنه بملك عيسى يرجع لقريش ملكها وهذا نص صريح في قول فصيح في حديث صحيح فأين تذهبون؟!

(4) (وسوف يدخل الغرب في دين الشرق) بالتخلي عن النصرانية ودين الغرب والدخول في الإسلام دين الشرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأنبياء إخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجلاً مربوعاً إلي الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس للإسلام فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام) رواه احمد.

(5) (يستولي علي منبر دمشق) في حديث النواس بن سمعان رواية مسلم وآخرين (فبينما هو كذلك - أي الدجال- اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق - جاء في التعقيب على هذا الحديث بهامش التصريح ص16 : قال العلامة على القارئ في (المرفأة شرح المشكاة) 5:197 (قال الحافظ ابن كثير: في رواية أن عيسى عليه السلام ينزل ببيت المقدس وفي روايه بالأردن وفي رواية بعسكر المسلمين قلت- أي على القارئ- حديث نزوله ببيت المقدس عند ابن ماجة وهو عندي أرجح وان لم يكن في بيت المقدس الآن منارة فلا بد ان تُحدَّث قبل نزوله والله تعالى أعلم).

أقول: الصواب أنه ينزل بالمنارة البيضاء شرقي دمشق وهي بغداد وأنه ينزل أيضاً في دمشق في معسكر المسلمين عند حصار الروم لها فعيسى هو المعني بقتال الروم حول دمشق في معسكر المسلمين عند الملاحم.

عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو دابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم: خلّوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم واخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلث هم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذاك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمرهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن يقتله بيده فيريهم دمه في حربته" اخرجه مسلم.

قال الشارح:

دابق قرية قرب حلب. والأعماق جمع العمق- قرب دابق بين حلب وانطاكية. هذا الحديث الذي يؤم المسلمين فيه بالصلاة هو عيسى ابن مريم وحديث مسلم : (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمركم منكم) يؤكد أن الذي منكم وإمامكم هو عيسى ابن مريم وكونه منكم يكون بالميلاد فيكم من قریش كما سبق في حديث ابن ماجة.

(6) (ألد أعداء اليهود) لأنه يقتل الدجال زعيم اليهود فيتفرق عنه اليهود فيقتلون وتلحق بهم الهزيمة وقد سبق في حديث ابن ماجة ونخلص من ذلك كله إلى حقيقة أن المهدي المنتظر المسلم الذي تتكلم عنه جين داكسون إنما هو عيسى ابن مريم ولو كان مهدياً غيره لما وجد عيسى ابن

مريم أهل ملة غير الإسلام يهلكها الله في زمانه ولوضعت الحرب أوزارها قبل مجيئه ولما كان هنالك سبب يدعو للمجئ.

أما توقيت زمانه هو عام 1975 كما سبق، فعام 1975م هو الزمن المحدد بالكتاب المقدس لخروج المسيح ملك اليهود المنتظر وهو ملك الجنوب أي مصر المستقلة وهو سودان (كوش) وحدد زمن خروجه بالعام الميلادي 1975م وهو العام الذي أوتيت فيه الخلافة الربانية خلفاً للشيخ إبراهيم الكولخي الذي توفي ذلك العام وتأريخ وفاته يحدد تاريخ خلفه كما في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم :

(خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر). وذكر الشيخ إبراهيم الكولخي أن خليفته من بعده هو عيسى ابن مريم فقال في الدواوين الست :

وإني وإن كنت الأخير زمانه *** لأرجو بشارات الأمين لصحبه
سياتي زمان لايزال وأمتي *** وما قال في عيسى سلو لحزبه

قال الشارح:

وما قال في عيسى... الخ إشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام ليدركن المسيح من هذه الامة اقواماً انهم لمثلکم او خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها) تيسير الوصول ص25

عدد أصحاب المهدي وصفته

عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه: "هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال: ذاك يخرج آخر الزمان، إذ قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى له قوماً كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر. لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر). عقد الدرر حديث رقم 110 .

وإذا قسنا هذا الحديث بمقياس السنة فإنه لا ينطبق إلا على عيسى بن مريم وأصحابه وذلك لمطابقة هذا الحديث عن المهدي وأصحابه للحديث الذي رواه الحاكم عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن عيسى وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليدركن المسيح أقواماً مثلکم أو

خير منكم ثلاث مرات، لن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها" المستدرك للحاكم. فأصحاب المهدي الذين لا يسبقهم الأولون في حديث علي- والمقصود بالأولين هم الصحابة رضوان الله عليهم وهم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم لا يسبقون أصحاب عيسى (إنهم لمثلكم أو خير منكم).

وقول علي في أصحاب المهدي (ولا يدركهم الآخرون) يفسره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعيسى بن مريم آخرها) ومعلوم أن باب الإيمان يقلل بموت عيسى بن مريم فلا إيمان لأحد إلا من آمن بعيسى قبل موته وعند موت آخر صحابي لعيسى يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة إذن حديث الإمام علي عن المهدي وأصحابه مفصل على قدر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيسى وأصحابه لا يزيد ولا ينقص وجاء صريحاً في حديث ابن ماجة الصحيح عند ابن كثير وآخرين - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يزداد الأمر الا شدة ولا الدنيا الا إقبالاً ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم". وأما عن سبب قلة أصحاب هذا المهدي لأنه يجيء بخلاف توقعات الناس وظنهم فقد أورد الدكتور محمد ابراهيم ابو سليم في كتابه المنشورات الجزء الأول كلاماً عن المهدي مفاده: (يجيء من جهة يجهلون بها وبكيفية ينكرونها). وجاء في كتاب (المسيح) ص 24 للكاتب محمود محمد طه (يأتي من جهة لا يعرفونها وعلى هيئة ينكرونها) كتاب (المسيح) صفحة 24 للكاتب محمود محمد طه.

وهذه الصفة لا تنطبق هي الأخرى إلا على عيسى بن مريم لأن الشيعة يتوقعون محمد الغائب في الإمامية أو غيره عند الشيعة غير الإمامية ولكنه على كل حال غير عيسى بن مريم فيخالفونه لظهوره بخلاف توقعاتهم، وكذلك السنة يتوقعون خروج محمد بن عبد الله الحسني مهدياً وبدلاً منه يجيء سليمان أبي القاسم ويقول أنه المسيح المهدي عيسى بن مريم لأنه جاء بخلاف ما يتوقعون وأما قوله (وبكيفية ينكرونها) هو نزوله في الأرحام وخروجه بالميلاد الثاني في حين أنهم يعتقدون نزوله من السماء بشراً بميلاده الأول وأما عن قوله (من جهة يجهلون بها) فهم يتوقعون نزول عيسى ابن مريم في الشام (المنارة البيضاء أو عقبة افيق أو القدس) وخلافاً لذلك ولد في السودان. وكذلك يتوقعون خروج المهدي بين الركن والمقام في مكة ولكنه يفاجئهم بمجيئه من السودان.

ولتعلم الأمة جميعاً إن المهدي المنتظر عندما يخرج يكذبه الشيعة والسنة ويكونون له أعداء وليس أنصاراً كما يظنون بشاهد حديث الإمام علي وبشاهد الآية "وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ

بِمُؤْمِنِينَ" يوسف/103 وقدّر الإمام علي عدد أصحابه بقوله (على عدة أصحاب بدر) وعددهم في أغلب المصادر (313) أو على عدة أصحاب طالوت الذين لم يشربوا من النهر إلا من إغترف غرفة بيده وهم قليل أيضاً قال تعالى عنهم " فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ " البقرة 249 . فالمهدي لا يقاتل الناس بجيش كثير العدد والعدة ولكن يقتلهم الله بالخسف لقوله تعالى " فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ " والخسف معجزة خاصة بعيسى عندما يبعث في هذه الامة لقوله صلى الله عليه وسلم على لسان عيسى " إختاروا بين إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذاباً من السماء جسيماً أو يخسف بهم الارض او يسلط عليهم سلاحهم ويكف سلاحهم عنكم " أخرجه ابن معمر في جامعه وابن عساكر في تاريخ دمشق. فالمهدي البيتي الذي يخسف بالجيش الذي يتوجه الى قتاله إنما هو عيسى ابن مريم .

إذن قلة أصحابي دليل على أني أنا المهدي المنتظر لدى السنة والشيعة وعند كل الملل. وسبب مخالفة الناس لي لأن دعاة الضلالة من شياطين الإنس والجن يقعدون بكل سراط يصدون عن سبيل الله من آمن ويبغونها عوجاً وهم الذين اعترضوا على دعوتي من علماء هذا الزمان وجاء وصفهم في قوله تعالى " وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (36) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ " الزخرف 36-37.

ونتيجة لمخالفتي أخرج العلماء الناس عن الإسلام فقد أخرج الحاكم في تاريخ نيسابور عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سيأتى على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يتسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامره وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود). فعلماء السوء هم الذين عشيت أبصارهم (عن ذكر الرحمن) وهي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي استشهدت بها في هذه النشرة والنشرات قبلها التي توصل شرعية دعوتي. ولينتبه الناس إلى حقيقة إن قراءة القرآن وتعمير المساجد بالصلاة لاتعني إنهم مهتدون وإنما تكون الهداية في إتباع المهدي ومن خالف المهدي فليس من الدين في شئى كما قال تعالى على لسان طالوت " فَمَنْ شَرَبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي " البقرة 249 .

عيسى إمام المهدي

يصلي عيسى خلف المهدي في الصلاة التي أقيمت للمهدي قبل وصول عيسى للمسجد قال صلى الله عليه وسلم (فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه) عقد الدرر حديث 350 . أي أن المهدي يبايع عيسى وبعد هذه البيعة يتولى عيسى

الإمامة بدليل أنه بعد الصلاة هو الذي يأمر بفتح الباب وليس المهدي قال صلى الله عليه وسلم:
"فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب" وكل من لم يتبع عيسى - وانا عيسى
- فقد كفر بقوله تعالى " وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " آل عمران
الآية 55.

الخاتمة

وبهذا العرض و التبيان يكون قد جاء الأوان فانهار الجدار وبرز المخبوء وإنكشف الكنز المدخر لهذا اليوم الحالك من أيام الأمة فظهرت الحجة وأنرت معالم المحجة حتى لا تتعثر عليها قدم السالك وأنبلج الحق عن شرعته فلا تعشى عن منهاجه عين الناظر ولا يحجب عنها قلب بأن المهدي البيتي المنتظر لكل الأمم وأهل الكتب جميعاً إنما هو سليمان أبي القاسم موسى المولود في السودان وهو إمام هذه الأمة منذ عام 1975م فهو منقذ الأمة من فتن الكفر والضلال التي حمل الناس عليها جبابرة الأرض وأعانهم على ذلك علماء السوء من هذه الامة حتى أوصلوها إلى حافة الهاوية والمخرج من هذا الفشل والتردي هو تصحيح المسار باتباعي ونبذ الأغيار حتى ولو كان المهدي، فمعلوم من السنة إن المهدي يبايع عيسى ويتبعه فإذا كان هذا شأن المهدي مع عيسى فما بال الناس يتمسكون بأئمة الضلالة الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتبع الناس في زمانهم خليفة الله كما جاء في الحديث (إن لقيت الله يومئذ خليفة في الأرض فألزمه).

فانا الوحيد من بين دعاة الإمامة من يجهر بالقول(أنا خليفة الله في الأرض) فإن هذا الحديث أوجب على الأمة إتباعي دون غيري ممن يتطلعون للإمامة.

فهل منكم من يهدي إلى هذا السراط السوي أم تمدونهم في الغي ثم لا تقصرون...؟